# استراتيجيات التطوير الحضري لمدن القلاع

دراسة مقارنة بين استراتيجية تطوير قلعة حلب وقلعة أربيل

**أ.م.د.وحدة شكر الحنكاوي**
**الجامعة التكنولوجية/ قسم الهندسة المعمارية**

**م.م.شيماء فاضل الكبيسي**
**جامعة كوية/ قسم الهندسة المعمارية**

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة اثر القلاع التاريخية في التطوير الحضري لمراكز المدن وأهميتها في تشكيل الهيئة الحضرية للمدينة في محاولة للوصول إلى استراتيجيات التطوير الحضري الأمثل الممكن اعتمادها في التطوير الحضري لمراكز المدن التاريخية وبالذات ( مدن القلاع) ,لما تشكله هذه القلاع من نوى جذب سياحي على المستويين العالمي والمحلي .

تم اختيار قلعة مدينة اربيل للدراسة في هذا البحث وذلك لما تحضى به من العمق التاريخي والحضري، الذي أسهم بشكل كبير في تشكيل مدينة اربيل عبر العصور ولما تشهده هذه المدينة اليوم من نهضة عمرانية باعتبارها عاصمة اقليم كردستان العراق ومركزا حضريا و سياحيا للمنطقة الشماليالتطة في العراق. من مراجعة الدراسات التي تناولت دراسة استراتيجيات التطوير الحضري للمدينة تبلورت مشكلة البحث بـ( عدم وجود تصور واضح عن إستراتيجية التطوير الحضري الامثل لقلعة اربيل ودورها في نمو مركز مدينة اربيل ) وصيغت فرضية البحث بـ ( تؤثر إستراتيجية التطوير الحضري لقلعة اربيل على تكامل القلعة مع النسيج الحضري المحيط وخصائصه التاريخية). اعتمد البحث في وضع مفردات إطار نظري حول إستراتيجية تطوير لمدن القلاع على تحليل استراتيجية تطوير قلعة حلب نظرا للجوانب الكثيرة المشتركة بين قلعة اربيل وقلعة حاب عمرانيا وحضاريا، ولان قلعة حلب تعتبر نموذجا عالميا تجسدت فيه كثير من الجوانب الايجابية في استراتيجية التطوير، ومن خلال مقارنة هذه المفردات مع مفردات استراتيجية التطوير المعتمدة في قلعة اربيل وتحديد ايجابياتها وسلبياتها، توصل البحث الى ان عزل قلعة مدينة اربيل عن دورها كعقدة حضرية وشاخص وتحويلها الى شاخص فقط أدى إلى فقدان تكاملها الحضري كنواة رئيسية في تشكيل المدينة .

## THE STRATEGY OF URBAN DEVELOPMENT OF THE CITATEL CITIES

Comparative study between design strategy of the development of the citadel of Aleppo and the citadel of Erbil

The research deals with the impact of historical citadel on urban development for city canters and their importance in shaping the urban areas of the city, as an attempt to define the best possible strategies for urban development of historical cities and in particular (citadel cities), which represents a tourist attraction on both global and local levels.

Erbil city has been selected, as a case study for this research, since this fortress citadel having nowadays a comprehensive urban development, which creates an interactive effect for the urban fabric of the citadel and the urban fabric of the city of Erbil itself , significantly in shaping the city of Irbil through centuries and an additional importance for currently being a capital of Iraq's Kurdistan region and also an urban center which has a tourist attraction for the northern region in Iraq.

Through reviewing related studies the research problem defined as:(There is no clear perception of the strategic development for citadel of Erbil and its role in the growth of its urban center) And it has crystallized hypothesis (the urban development strategy of Erbil's citadel is affecting the integrity of the citadel with the surrounding and its historical characteristics).The research sets a vocabulary of a theoretical framework for creating a strategy of development for cities of citadel through the analysis of strategic development of the Citadel of Aleppo and the surrounding fabric by the view of many common aspects between it and Erbil's citadel, and also because the Citadel of Aleppo is considered as a global model embodies the many positive aspects in the development strategy adopted in it. By comparing these words with vocabulary development strategy adopted in Erbil's citadel, the research declares that the isolation of fortress city of Erbil, from its role as an urban node and constructive mode landmark and turn it into constructive mode (landmark)only led to the loss of integration as an urban node in the formation of the city.

**المقدمة :-**

تناولت الدراسات المعمارية مدن القلاع ضمن محاور عدة وناقشت الموضوع من نواحي مختلفة اهمها :-

1- من ناحية كون القلعة احد المعالم التاريخية تعرف به المدينة كعلامة ايقونية كما في قلعة حلب والقاهرة .
2- ومن ناحية اخرى تم دراسة الموضوع كون القلعة احد مصادر الجذب السياحي للمدن و التي يجب ان يتم العناية بها كمتحف طبيعي موجود في البلد يمثل حضارته وثقافته، ومما يدر الكثير من الموارد الاقتصادية كما في قلعة الكرك في المملكة الاردنية الهاشمية.
3- كذلك تم مناقشة الموضوع من ناحية كون القلعة عبارة عن واجهة عسكرية للحماية ولعسكرة الجيش ومكان امن للالتجاء في القرون السابقة كما في قلعة القشلة التي بناها العثمانيون والتي كانت مقرا للحكومة أذ كانت تدعى بسراي الحكومة في بغداد في منطقة الرصافة.

الا انه لم يتم مناقشة الموضوع بشكل واضح من ناحية اثر القلعة كمؤثر رئيسي في نشوء المدن الحديثة ونموها و تطويرها حضريا ولذا تناول البحث دراسة اثر القلاع في نمو المدن التاريخية ودور استراتيجيات التطوير الحضري لتلك المدن على نمو وتطور المدينة بالشكل الذي يحافظ على اهمية القلعة كمؤثر رئيسي في نمو تلك المدن وعليه فقد تم اختيار مدينة اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق (كحالة دراسية) وهي عاصمة العراق الصيفية لما تمثله من اهمية كبيرة في موقعها وفي قلعتها التاريخية التي تعتبر المعلم الرئيسي لمدينة اربيل.

وبذلك قد تبلورت المشكلة البحثية للبحث بـ**(عدم وجود تصور واضح عن إستراتيجية التطوير الحضري الامثل لقلعة اربيل ودورها في النمو الحضري لمركز مدينة اربيل)** وبذلك اصبحت فرضية البحث بـ **(تؤثر إستراتيجية التطوير الحضري لقلعة اربيل على تكامل القلعة مع النسيج الحضري المحيط وخصائصه التاريخية)** مما تقدم سيكون هدف البحث كما يأتي :-

1- تحديد مفردات توضح تأثير القلعة على المدينة.
2- تقييم استراتيجيات التطوير الحالية وابراز الايجابيات و السلبيات للممارسات المتبعة.
3- تحديد مفردات الأطار النظري وتوضيح اهمية ربط القلعة بالتطوير الحضري لمدينة اربيل.
4- اقتراح استراتيجية تطوير تربط القلعة بالتطوير الحضري للمدينة .

**وسيكون منهج البحث كما يأتي:-**

اولا:- بناء الاطار النظري ويشمل تعريف القلاع وعرض نبذة تاريخية عن مدن القلاع من خلال تناول نماذج من مدن القلاع واستعراض بعض استراتيجيات التطوير الحضري لمدن القلاع.

ثانيا:- الدراسة العملية وتشمل التركيز على سياسة التطوير الحضري لمدينتي حلب واربيل وايجاد السلبيات والايجابيات من خلال المقارنة بين السياستين واستخلاص المفردات التي تم انتخابها من الاستراتيجيات السابقة.

## 1. تعريف القلاع :-

تعرف القلعة في اللغة بأنها الحصن الكبير على المناطق المرتفعة او على الجبل وكذلك تعرف القلعة بأنها تلك الحجارة الكبيرة المقتطعة من الجبل, وكذلك عرفت القلعة بأنها المعقل او المكان المحصن الذي يستخدم للألتجاء اليه ضد الاخطار[2].

والقلعة عبارة عن مدينة مصغرة داخل المدينة وتبنى دائما في اماكن مرتفعة من الارض وذلك لان وظيفتها الاساسية هي الحماية والدفاع، اذ تحتوي القلاع على كل مقومات المدينة من مكان للحكم الذي يتمثل بقصر الحاكم وكذلك تحتوي على

الاسواق وباحة كبيرة وحمامات ووقطاعات للسكن واماكن للعبادة سواء كانت مساجد ام اديرة وقد تحتوي عليهما معا كما في قلعة حلب وقلعة الحمراء في غرناطة وغيرها من القلاع الاخرى[8]. يختلف موضع القلعة نسبة الى المدينة باختلاف الخصائص الطوبغرافية للمدن[1].

## 2. نبذة تاريخية عن مدن القلاع :-

بنيت القلاع منذ اقدم العصور في المدن لكي تكون حامية منيعة تمنع الاعداء من الدخول للمدينة ولتحصن الجيش والناس فيها، وقد اشتهر تاريخنا العربي بكم هائل من القلاع الموجودة على ارضه سواء كانت على المستوى المحلي او على المستوى العربي ومن اشهر القلاع الموجودة في الوطن العربي هي قلعة حلب و قلعة الحصن في حلب ايضا وقلعة صلاح الدين الايوبي في مصر وقلاع عمان وقلاع معان في اليمن وقلعة اربيل وقلعة كركوك وقلعة القشلة في العراق وقلعة الكرك في المملكة العربية الهاشمية وغيرها كثير وتعتبر سوريا من اكثر الدول التي احتوت على القلاع أذ يعود قسما منها بتاريخه الى العهد الاشوري والاغريقي والروماني والاسلامي والعثماني وكانت القلاع في ذلك الوقت اما مقرا للحكم او معقل للجيش او مكان امن يلجأ اليه الناس وقت الحروب[12] ، من اهم القلاع المشهورة في العراق:-

### أ_ قلعة كركوك :-

تعتبر قلعة كركوك من اهم المعالم التاريخية في المدينة، تم بناءها على يد الكوتيين في الالف الثاني قبل الميلاد وتم تطويرها في عدة فترات متلاحقة، تذكر لنا الكتابات التي عثر عليها في القلعة انها تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد أي في عهد الكوتيين و من ثم قد قام بتطويرها وعمارتها السومريون ايضا وتوالت عليها الحضارات حتى وقتنا الحالي[8].

تقوم مدينة كركوك القديمة فوق معلم تاريخي اثري قديم كان يدعى اربخا أي (كركوك) يعود تاريخه الى القرن الثاني قبل الميلاد ورد اسمه في الالواح التي عثر عليها في القلعة عام 1923، ومن اهم معالم المدينة القديمة هي قلعتها ,اذ تقع قلعة كركوك في الجانب الكبير من المدينة شرق النهر ويبلغ ارتفاع القلعة عن مستوى سطح الارض المجاورة نحو( 18) متر وتنحدر نحو الاسفل تدريجيا، شكل رقم (1). شكلها العام دائري وتنقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية هي محلة الميدان وتقع في الشمال، ومحلة القلعة وتقع في الوسط، ومحلة الحمام وتقع في الجنوب. حتى اواخر الثمانينات كانت القلعة تضم (650) وحدة سكنية يسكنها حوالي اربعة الالاف شخص. وتحتوي القلعة على عدد من المعالم التاريخية المهمة وهي كاتدرائية (ام الاحزان) وجامع ( أنا) وجامع النبي (دانيال) وبها بعض الاسواق القديمة والدور التراثية وكذلك جامع (عريان) الذي يعود تاريخه للعام 1142 هجرية[4] .

ومن الجدير بالذكر ان قلعة كركوك لم تشهد عملية تطوير حضري يربطها بالمدينة وتحافظ عليها فيما عدا مشاريع الترميم واعادة التأهيل لمرقد النبي (دانيال) وللقلعة الذي اعلنت عنها دائرة الاثار والتراث في كركوك لذلك لا تزال تبدو كأنها مفصولة عن المدينة ما لم تمر من جانبها شكل رقم (2)، ولان مشاريع التطوير جاءت على المستوى الجزئي وليست على

---

**[1] الموضع:-هو المكان الذي تشغله المدينه فعلا وتتركز فوقه انشطتها المختلفة بما يتلائم وخصائصه الطبيعية كالوضع الطبوغرافي وطبيعة الانحدار والتكوينات السطحية وتحت السطحية(التربة والصخور)والوضع الهيدرولوجي والمناخ .(6 ص24,23)**

المستوى الحضري الذي يحاول ان يربط القلعة بالمدينة وكذلك قد تبدو منعزلة بسبب كونها واقعة على ضفة نهر أي انها حافة وعلى الرغم من جفاف النهر المجاور لها الا انها لم ترتبط بشكل واضح بالمدينة وذلك لعدم ايجاد فعاليات حيوية فيها او خطوط حركة رابطة بين المدينة والقلعة لذا نلاحظ ان نمو مدينة كركوك جاء بالطرف الاخر من النهر بكلا الاتجاهين بعيدين عن القلعة ولاتزال القلعة موجودة دون اهتمام واضح يعيد من تأهيلها ويجعلها من المعالم التي يمكن الاستفادة منها في السياحة ويربطها اكثر بالمدينة ونموها حضريا وقد يعود ذلك الى الظروف السياسية المحيطة بالمدينة خصوصا ان المدينة شهدت نزاعات كثيرة بين اكثر من عرق وطائفة وذلك بسبب اختلاف الطوائف والاعراق والديانات التي تسكنها اذ يسكن مدينة كركوك عدة اعراق وهم الاكراد والتركمان والعرب وبها عدة ديانات وطوائف ضمن نفس الديانه سواء كان عند المسلمين ام عند المسيحيين.

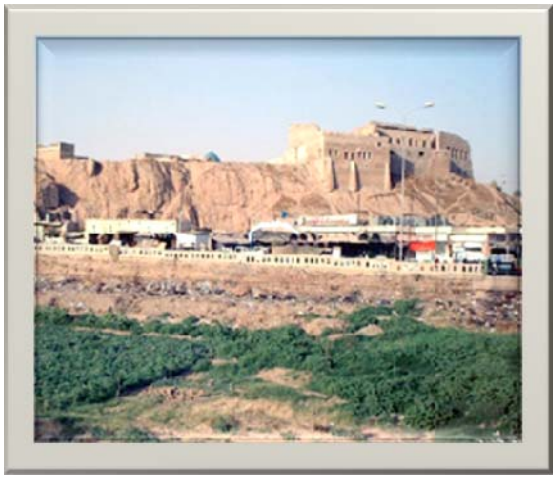

شكل رقم (1) : تمثل الصورة اعلاه واجهة قلعة كركوك / المصدر: 4

توضح الصورة الجوية في الشكل رقم (2) منظر من اعلى لمدينة كركوك واتجاه النمو الذي لايرتبط بالقلعة بل يبدأ من النهر ويتجهة الى الجهة الاخر ويبدو ذلك واضحا جدا من خلال اتجاهات محاور الحركة .

شكل رقم (2): منظر جوي يوضح علاقة قلعة كركوك بالمدينة / المصدر: 16

**ب – قلعة القشلة في الرصافة بغداد:-**

بنيت قلعة القشلة بين العام 1850–1852 على الضفة الشرقية لنهر دجلة كحامية عسكرية في عهد الوالي نامق باشا في فترة الحكم العثماني وهي بناية قديمة وعريق، وبالرغم من عدم ارتفاع المنطقة التي شيدت فيها الا انها تعتبر من القلاع لانها بيت كحامية عسكرية، وقد اكمل الوالي حكمت باشا بناءها بطابقين وشيد لها برجاً وضع عليه الساعة حتى تستخدم لايقاض الجنود وكانت تدعى في ذلك الوقت بقشلة البيادر، وقد اعيد ترميمها في فترة الثلاثينات من القرن المنصرم وفي نهاية الثمانينات وقد شغلت البناية دوائر الحكومة اذ كانت تدعى بسراي الحكومة ومن الدوائر الحكومية التي شغلتها البناية في العهد العثماني كانت تمثل مقر الحكومة ومن ثم وزارة العدل والمحاكم ووزارة المعارف ثم اصبحت فيما بعد وزارة التربية وفي عام 1989 اصبحت البناية من المباني التراثية والتاريخية في بغداد وقد تم استخدامه في فترة التسعينات كمتحف للموديلات للمباني التي دمرها غزو عام 1991م وهي الان تعتبر من المباني التراثية الحفاظية[10]، لاحظ الشكل رقم (3) . تقع القشلة مجاورة لسوق السراي في مدينة الرصافة ببغداد الذي اخذ اسمه من وظيفة البناية ويقع متعامدا عليه شارع المتنبي الذي اشتهر ببيع الكتب القديمة والحديثة وان وظيفة المنطقة كلها هي بيع الكتب والقرطاسية وكل ما له علاقة بالقراءة والكتابة وهي تقع ايضا على ضفاف نهر دجلة من الجهة الاخرى فلها واجهة مفتوحة تماما على النهر يتوسطها برج كبيرا يحمل ساعة القشلة متعامدا على محور الدخول، لاحظ الشكلين رقم (4) و (5). يجاور القشلة بعض الدور التراثية مثل دار الوالي العثماني والمحكمة القديمة ويوجد ايضا في نفس المنطقة جامع الوزير ودار الحكمة والثانوية الشرقية والقصر العباسي الذي يعتبر من اهم معالم تلك المنطقة التاريخية واقدمها[10]

شكل رقم(3) : الواجهة النهرية لبناية القشلة/ المصدر : 6

شكل رقم (4) : توضح جدار القشلة من جهة شارع جديد حسن باشا / المصدر:6

وقد أشار الباحث هيثم خورشيد في بحثه عن تطوير مبنى القشلة والمنطقة المحيطة به و الموسوم (رؤية مستقبلية لاحياء مبنى القشلة) الى اهمية احياء مبنى القشلة لما له من اهمية تاريخية و معمارية وان ذلك غير المقصود به الالتزام بالاساليب المتعارف عليها في الحفاظ فقط وانما اعادة احياء المبنى ومجاوراته بأعادة تأهيلة واستخدامه استخداما يتناسب مع اهميته التاريخية وامكانياته ويتم ذلك على النحو الاتي:-

اولا :-محاولة الحفاظ على المبنى و الابقاء على معالمه وتنوعه وتضاداته التي تعبر عن اختلاف الزمن عليه.

ثانياً:- ادخال نوع من التعبيرية الهادئة في التعامل من خلال المنهاج التصميمي المقترح وبشكل لا يسحق معه القيم الجمالية التي تركتها التغييرات التي سبقتها .

وقد اقترح الباحث خطوات نظرية وكذلك عملية تطبيقية لأحياء مبنى القشلة والمنطقة المحيطة بهت، فمنهاج الاشغال يمكن أن يكون ثقافياً ترفيهياً وبشكل لا يحدث تلوثاً للقيم التاريخية والقيم المعمارية التي أقيم عليها، علماً أن المبنى بمساحته الواسعة يستوعب أكثر من فعالية[6]، كما اكد الباحث في مقترحاته امكانية ربط المبنى بالواجهة النهرية كونه مفتوح تماما على النهر ومحاولة التغلب على العزل الذي سببه المبنى والمباني المجاورة للمنطقة عن النهر أذ اصبح المبنى بمثابة حافة عازلة للمنطقة عن النهر لذلك اقترح وضع محطة نقل نهري تربط المنطقة ومحاورها الحركية مع النهر اذ ان هذه المنطقة تعتبر مدينة اشباح تماما عند غروب الشمس وان محاولة تقوية محاور الحركة الرئيسية وايصالها للنهر ماهي الا محاولة لربط المدينة اكثر بالجهة الاخرى من النهر وزيادة ساعات اشغال المنطقة وكذلك محاولة للاستفادة من المبنى بشكل سياحي وثقافي كأن يكون متحف او مركز ثقافي.

مما تقدم يتضح ان القلاع في العراق رغم اهميتها التاريخية والحضرية تعاني من عدم وجود اي مشاريع حضرية او سياحية تهدف الى الى اعادة تكاملها مع النسيج الحضري المحيط بها واعطاءها قيمتها الحضرية والحضارية ، ولاجل تحديد استراتيجية التطوير الامثل التي تحقق ذلك، اعتمد البحث منهج التحليل لاستراتيجيات التطوير الامثل التي تتحقق ذلك، وقد تم انتخاب مشروع التطوير الحضري لقلعة حلب كنموذج تبنته الدراسات كنموذج مثالي تم باشراف دولي من قبل المنظمات العالمية للحفاظ (منظمة اليونسكو العالمية , ومنظمة GTZ)، اضافة الى منظمات اكاديمية اخرى[15].

### 3. مشاريع التطوير الحضري والسياحي لنماذج من مدن القلاع:-

اعتمد البحث في وضع مفردات إطار نظري حول إستراتيجية تطوير لمدن القلاع على تحليل استراتيجية تطوير قلعة حلب نظرا للجوانب الكثيرة المشتركة بين قلعة اربيل وقلعة حاب عمرانيا وحضاريا، ولان قلعة حلب تعتبر نموذجا عالميا تجسدت فيه كثير من الجوانب الايجابية في استراتيجية التطوير، ومقارنة هذه المفردات مع مفردات استراتيجية التطوير المعتمدة في قلعة اربيل وتحديد ايجابياتها وسلبياتها للتوصل الى استراتيجية التطوير الحضري الامثل لمدن القلاع.

من الاطلاع على كلا المدينتين تبين انهما تتشابهان في كثير من المقومات ومنها :-

-الخصائص الجغرافية (الموضع):- ان كلا المدينتين تقعان في مركز اقليم سهلي يقع على تقاطع طرق حركة الطرق التجارية القديمة .

- تشكل القلعة نقطة المركز والبؤرة التي امتد منها النمو الحضري للمدينتين بشكل تلقائي متمحور حول تلك البؤرة .

- ان كلا المدينتين تكونت قلعتها نتيجة تراكم عدة حضارات منذ العصر الروماني

- ان كلا المدينتين كانت قلعتها تمثل المدينة بكاملها ومن ثم تم النزول للمجاورات بعد ان ضاقت على اهلها.

أما اوجه الاختلاف بين المدينتين فهي ان مدينة حلب اكبر من مدينة اربيل بكثير، كذلك هي اقدم من مدينة اربيل،

### 3-1 التطوير الحضري لقلعة حلب :

تقع قلعة حلب في مركز المدينة القديمة وهي واحدة من اعظم القلاع الموجودة في الوطن العربي، كانت حصنا تعاقب على أشغاله الحثيون والآراميون والسلوقيون والرومان والبيزنطيون وكانت تحتوي اقدم المستوطنات البشرية الموجودة في العالم، كذلك ربطت طرق التجارة العالمية القديمة والمهمة بين البحر المتوسط ووادي الرافدين أذ كانت تعتبر من اهم المراكز التجارية في العالم القديم[1].

تحلق مدينة حلب حول رابية تعلوها قلعة ترتفع حوالي 40 متر وتشرف على المدينة من جميع جهاتها، ومما لا شك فيه أنها أقيمت على أنقاض قلاع متتابعة قديمة، فلقد كانت الرابية المرتفع الأكثر أمناً لإقامة المقر الحكومي المحصّن لمدينة حلب عبر تاريخها الطويل جداً.

تعرضت قلعة حلب لغزو المغول بقيادة هولاكو سنة 658هـ/1260م، ولقد هَدَم كثيراً من معالمها، بعد أن وعد بحمايتها إذا ما استسلمت، وتحررت القلعة بعد انتصار العرب على المغول في موقعة عين جالوت. وقام الملك الأشرف قلاوون بترميم ما تهدم منها. ثم جاء تيمورلنك الأعرج سنة 803هـ/1400م، فهدم المدينة والقلعة، وقام المماليك بتحريرها وترميمها، ثم استولى عليها العثمانيون سنة 923هـ/1516م وجاء إبراهيم باشا بن محمد علي باشا من مصر عام 1831، واستمرت خاضعة له حتى عام 1257هـ/1840م وفيها أنشأ الثكنة العسكرية، وجعل القلعة مقراً لجنوده. منذ عام 1950 تجري في القلعة ترميمات وتجديدات من قبل المديرية العامة للآثار السورية، كما أجريت فيها حفريات أثرية للتعرف على تاريخ هذه القلعة قبل الإسلام[12].

يحيط بالقلعة سور القلعة مزدوج في أكثر أقسامه، ولقد خرّب في مناسبات كثيرة، ومازال في كثير من أجزائه أنقاضاً تنتظر الترميم، أما الأبراج فإن أبرزها هما برجا المدخل المرتفع وبرج المدخل السابق للجسر، وفي الجهة المقابلة إلى الجنوب برج ضخم ينهض على سفح جدار الخندق المكسو بالحجر، ولقد أنشأ هذا البرج الجميل الأمير المملوكي (جكم)، ثم جدده السلطان قانصوه الغوري سنة 916هـ/1508م، كما هو منقوش عليه[13].

شكل رقم (5): واجهة قلعة حلب / المصدر (13)

يعود تاريخ بناء أهم أقسام القلعة إلى عصر الملك الظاهر غازي إبن صلاح الدين الأيوبي وكان ولاه عليها سنة 1190م، فلقد حصّن مدخلها وبنى على سفحها جداراً، وحفر حولها الخندق، وشيد في داخلها مسجداً وعدداً من القصور. وكانت زوجته ضيفه خاتون، التي صارت ملكة حلب، تعيش في أحد قصور القلعة، وفيها دفنت أولاً[13].

**3-1-1 استراتيجية التطوير الحضري المعتمدة في تطوير قلعة حلب**

في عام 1999 قامت منظمة الاغا خان الراعية للفنون والثقافة بالتعاون مع وزارة الاثار والتراث وبالتعاون مع (كابلن وويلسون كرانت) باعداد مشروع يهدف الى اعادة تأهيل القلعة وتحويلها الى مدينة مشاة وذلك عن طريق اصلاح بعض المباني الموجودة بها وتغيير استعماله بما يتلاءم مع الوظائف السياحية لتكون نقطة جذب للسياح والسكان حتى يرتادوا القلعة وحتى ترتبط اكثر بحياة المدينة ويمكن تلخيص هذه الخطوات كما يأتي[13] :-

1- خلق فضاءات خارجية مصممة لجلوس الزوار في داخل القلعة تشجع الجلوس وتأمل معالم الماضي.
2- استخدام الاسواق التراثية التي كانت موجودة في العصر الروماني والبيزنطي الى اسواق مفتوحة داخل القلعة لبيع منتوجات تراثية للسياح والزوار.
3- اعادة تأهيل وترميم السور الشرقي ذا الجدران اعريضة وتحويله الى نقطة رصد وحماية للقلعة لانه يطل على المدينة وعلى نهر الفرات من جهة اخرى .
4- اعادة تأهيل بعض المساجد الموجودة مثل مسجد سيدنا ابراهيم وامكانية استخدامه كمسجد مرة اخرى.
5- اعادة ترميم وتأهيل المسرح الصيفي واستخدامه كمنبر لاعطاء المحاضرات للسياح وللمناسبات البسيطة للترفيه عن الزوار .
6- اعادة ترميم ثكنة ابراهيم باشا التي بناها المصريون في العهد العثماني وتحويله الى متحف وجزء الاسفل منه أي الطابق الاول منه الى كافتريات للزوار .

وقد اشر الجميلي[3] مستويات التدخل في استراتيجية التطوير المقترحة بالثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية.

**3-1-2 استراتيجية التطوير الحضري المعتمدة في تطوير النسيج المحيط بالقلعة -:**

تعتمد استراتيجية التطوير الحضري للنسيج الحضري بقلعة حلب اعتبار القلعة مركزا تاريخيا للمدينة ومعلم اساسي من معالمها، ومحيطها منطقة ترفيهية للاحياء المجاورة والمدينة ككل ونقطة جذب سياحية وثقافية لسوريا، وضمن بوتوكول برنامج مشروع احياء المدينة القديمة قام برنامج دعم المدن التاريخية لمؤسسة الاغاخان للثقافة بالتعاون مع الوكالة الالمانية للتعاون التقني (GTZ)،2003 ، تم وضع استراتيجية التطوير الحضري للنسيج المحيط بالقلعة كما يأتي[1]:-

1- االحفاظ على النسيج الحضري المجيط بالقلعة من خلال اصلاح البيوت التراثية وترميمها وكذلك القصور بما يتلاءم مع الحقب التاريخية التي تنتمي اليها وتحويلها الى كافتريات ومطاعم لخدمة السياح والزوار.
2- عمل طريق دائري رئيسي حول القلعة تتقاطع معه الطرق وتتوزع الى انحاء المدينة وهو ليس للمشاة بل لسهولة وصول السيارات الى المنطقة القريبة من التل الذي تقع عليه القلعة شكل رقم 17.
3- تحويل محور الحركة التي يربط القلعة بالسوق القديم للمنطقة التراثية التي تقع فيه الى محور مشاة تتوزع عليه المحلات التراثية لبيع كل ما له علاقة بالتراث الخاص بالمدينة.

نلاحظ مما تقدم ارتباط القلعة مع المدينه وتكاملها مع النسيج الحضري المحيط بها وكما موضح في الشكلين (6) و(7)، اذ تعتبر مركز مدينة حلب الحضري وبالنسبة للاجرآت التي تم اتخاذها من اجل تطوير القلعة كانت اجرأت صحيحة جدا من حيث المحافظة على البيئة التراثية وزيادة ربط القلعة بالمدينة اذ ان تحويل الممر الحركي بين السوق التراثي وبين

القلعة الى محور مشاة قد ادى الى المحافظة على بنية النسيج بعدم تهرؤها من دخول السيارات وكذلك اعطى فرصة اكبر للزائر من تأمل البضائع والسوق التراثية الموجودة لما تحمله من ارث حضاري.

شكل رقم (6): يوضح المنظر الحضري للقلعة ومجاوراتها والطريق الحلقي الذي يدور حول القلعة / المصدر: 16

**3-1-3 نقد استراتيجية التطوير:-**

اما بالنسبة لاعادة ترميم وتأهيل المباني وتشيغيلها ككافتريات او مطاعم للسواح اعطت الفرصة للزوار بالجلوس والراحة والاستمتاع بالاجواء التراثية ليس فقط على مستوى السواح بل حتى على مستوى الزائرين من اهل المدينة كذلك وفرت امكانية تشغيل للمباني القديمة وجعلتها تدرمبالغ بعد ان كانت مباني مهملة ,وكذلك اعادة تأهيل المباني الاخرى واستخدامها كمتاحف واعادة تأهيل المسرح الصيفي ايضا وفر وظيفة اخرى تمكن من استخدامه استخداما ترفيهيا وثقافيا مما يجذب الزوار اكثر للقلعة.

شكل رقم (7) توضح تكامل واجهة القلعة مع المجاورات / المصدر: 13

**3-2 التطوير الحضري لقلعه اربيل :-**

يتميز موقع مدينة اربيل الذي يتوسط سهل كبير يسمى سهل اربيل باهمية كبيرة في زيادة شأنها واهميتها الاقتصادية والسياسية كونها عاصمة العراق الصيفية، اذ يقع هذا السهل في ملتقى العديد من الطرق المهمة التي تربط كردستان العراق بوسطه وجنوبه وعنها يتم الدخول الى اقليم كوردستان العراق التي تشكل اربيل بموقعها واهميتها السياسية قلبا نابضا بالحياة لذلك الاقليم، ونظرا لهذه الميزة اصبحت اربيل مركزا تجاريا لطريق القوافل عبر قرون طويلة من الزمن. وحافظت على اسمها ووجودها من الاندثار كونها مركزا سكانيا مهما في الوقت الذي اندثرت فيه الكثير من المدن القديمة لافتقارها لما تتحلى به هذه المدينة[5].

تعتبر قلعة اربيل بشكلها البيضوي النواة الاساسية التي نمت حولها مدينة اربيل, اذ تبلغ مساحة القلعة حوالي 60000 م2، ويبلغ ارتفاعها حوالي 35 متراً, وقد نمت المدينة حول القلعة على شكل حلقات مبتدئة من القلعة وتخترقها شوارع شعاعية تشكل المحاور المؤدية الى مركز المدينة ومنه الى ضواحيها والى المدن المجاورة. تمتاز القلعة بتنوع استعمالات الارض متمثلة بالدور السكنية والابنية الحكومية التي كانت تستخدم كدوائر ومؤسسات رسمية والتي ظهرت فيما بعد في اسفل القلعة مكونة نسيج مدينة اربيل الجديدة بعد ان كانت هذه الابنية تحتل المساحة الواقعة في المدخل الرئيس للقلعة والمتمثل بالباب الجنوبي لها, ويمكن اعتبار هذه الابنية المركز المدني للقلعة فقد كانت قلعة اربيل شبه مدينة كاملة فيها اسواق وجامع للصلاة ومدرسة سميت بمدرسة القلعة وقد كانت القلعة المقر الرسمي للمدينة, ولابد ان نذكر ان استعمالات الارض التي بدأت تكون مدينة اربيل الحالية على مر السنين ماهي الا نفس الاستعمالات الرئيسة التي تألفت منها ابنية القلعة ((مدينة اربيل القديمة))[5].

**3-2-1 استراتيجية التطوير الحضري المعتمدة في تطوير قلعة اربيل:-**

لقد تم ضم قلعة اربيل الى برنامج الامم المتحدة (اليونسكو) للحفاظ واعتبرت القلعة ضمن مناطق الحفاظ ولقد تم اخلاء القلعة من سكانها في انتظار خطة تطوير للقلعة مازال قيد العمل, وقد اشر حيدر كمونة في دراسته الموسومة(الحفاظ على الموروثات المعمارية في مدن اقليم كردستان العراق (قلعة اربيل) كنموذج)، اقترح فيها خطة للحفاظ مفادها:- " ان الهدف الاساسي للحفاظ على القلعة ينطلق من القيمة التاريخية والاثرية للقلعة فقد اكدت تقارير المختصين ضرورة الحفاظ الكلي عن طريق الصيانة العامة للقلعة كما اشار بعض المختصين الى ضرورة الحفاظ الجزئي عن طريق صيانة قسم من الدور السكنية ولا بد من الحفاظ على هوية القلعة لاهمية شكلها المعماري والتاريخي واهمية تعريف الاجيال اللاحقة بتراث المدينة ونسيجها الحضري باعتبارها من اقدم المواقع التاريخية التي ولهذا لا بد من صيانة المنطقة برمتها وخاصة الحالة العمرانية رغم الكلف الباهظة الثمن وصعوبة التنفيذ" .

كما اشر كمونة انه بالرغم من ان اهمية الحفاظ ضمن شروط الحد الاعلى لكن من الممكن اعتماد سياسة اعادة التأهيل الى جانب الحفاظ بعد تتهية دراسات شاملة للمنطقة لتحديد شكل الحفاظ واعادة التأهيل، حيث ان للمواقع الاثرية والابنية التراثية تأثير اقل نسبياً على المواقع التي توجد فيها ولهذا فلا بد من خلق تناسق وتآلف بين المواقع الاثرية والابنية التراثية من جهة وبين الابنية الحديثة التي تشيد وفق مفاهيم معمارية من جهة اخرى وان استخدام احدث واحسن المفاهيم المستعملة في تخطيط المدن والهندسة المعمارية في الصيانة والحفاظ على تلك المواقع والتي يجب ان تنسجم مع واقع المدن التي تقع فيها هذه المواقع والابنية ووصفها الاقتصادي والاجتماعي والضوابط المعمول بها من قبل المؤسسات المعنية لصيانة هذه المواقع من التدهور وتعمل بكفاءة.

تتلخص استراتيجية التطوير للقلعة الجوانب الاتية[10] لاحظ الشكل (8):-

1- الحفاظ واعادة تاهيل بعض الدور السكنية ذات الطابع المعماري التراثي والبالغة نسبتها (31%)
2- توفير مناطق تجارية بسيطة لخدمة السياحة اضافة الى المطاعم والمقاهي.
3- تاهيل المباني التراثية مثل الحمام واعادة استخدامها كمتحف
4- اعادة تشكيل منظومة الحركة للوصول الى كافة المرافق السياحية داخل القلعة بسهولة.
5- اعادة تاهيل الجامع .

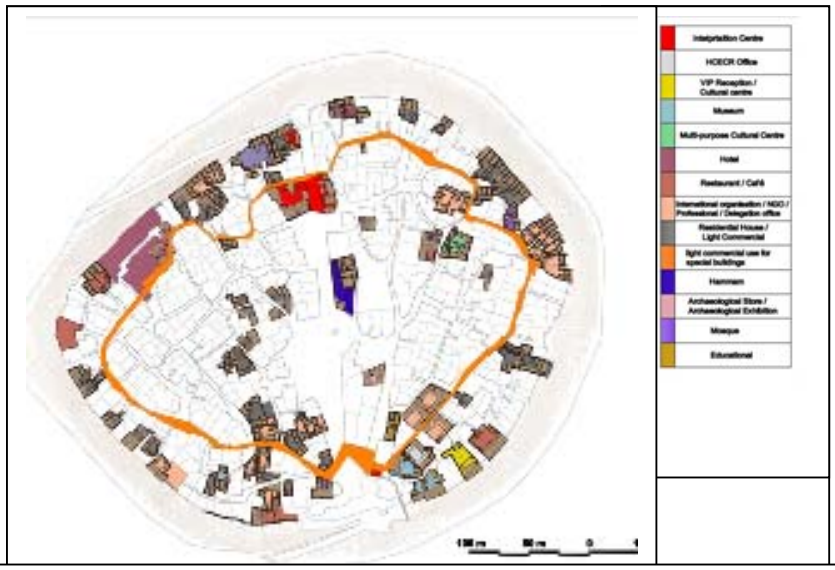


**شكل رقم 8 : مخطط استعمالات الارض المقترحة في داخل القلعة/المصدر: 11, ص132**

**3-2-2 استراتيجية التطوير الحضري المعتمدة في تطوير قلعة اربيل:-**

لغرض توضيح استراتيجية التطوير الحضري ومناقشتها لابد اولا من توضيح اثر القلعة في النمو الحضري لمدينة اربيل

**3-2-2-1 اثر القلعة في نمو النسيج الحضري المحيط :-**

للقلعة تأثير كبير في توزيع استعمالات في المركز المحيط بها (مركز المدينة), يتضح ذلك التأثير في المنطقة المحصورة بين القلعة والطريق الخلفي الاول (سوران)، حيث يتضح في الشكل (9) كثافة البناء حول القلعة وانخفاضها بين الطريقين الحلقي (الهلالي) الاول والثاني التي تميزت بالاستعمال المختلط بما فيها الاستعمالات الادارية والتجارية والصناعية والترفيهية (وتشير الكثافة العالية للسكان والشكل الحلقي للاستعمالات المختلفة ضمن المركز القديم للمدينة والمناطق المجاورة لها الى بقايا رمزية تشير الى شكل من اشكال الاعتماد على القلعة باعتبارها مركز الانشطة الرئيسة للمدينة على عكس التراكمات الاخرى فقد لا نجد بالضرورة اعتمادها على القلعة بقدر اعتمادها على التراكمات الحلقية الاولى القديمة للقلعة) ، وهكذا يتلاشى تأثيرها كلما ابتعدت عن القلعة ويمكن دراسة اهم استعمالات الارض من خلال ما يأتي[5]: -

**أولاً:- المنطقة التجارية**

كان انشاء السوق في اسفل القلعة وعند باب الجنوبي بداية ظهور المنطقة التجارية في مدينة اربيل والتي لا تزال قائمة كمركز تجاري يضم المنتجات التراثية والاسواق المحلية حتى اليوم والتي كان نشوئها كنواة للمركز التجاري في مدينة اربيل واذي اعتبر منافساً قوياً للمنطقة التجارية بالقلعة, كما يعتبر نشوء وتطور المنطقة التجارية في اسفل القلعة بداية لنمو وتطور مدينة اربيل بعد ان استنفذت القلعة كل امكانيات التوسع.

**ثانياً:- المنطقة السكنية**

ن للقلعة تأثيرا اخر على مدينة اربيل من حيث نمط واشكال المناطق السكنية التي ظهرت في اسفل القلعة وكونت بنية مدينة اربيل الجديدة، اذ ظهرت ثلاث مناطق سكنية جديدة هي خانقاه وتعجيل وسعدوناوه، كانت القلعة نواة التشكيل الحضري فيها اذ اخذت استدارة القلعة بالتدريج بعد ان بدأت الشوارع الحلقية تحيط بها الواحدة بعد الاخر

**ثالثاً:- المركز المدني**

لقد كان لقلعة اربيل مركز مدني يضم مجموعة من الدوائر الحكومية يسمى "السراي" والذي كان موقعه المدخل الرئيس للقلعة وقد خدم المركز المدني للقلعة (مدينة اربيل) حتى بداية القرن، مع توسع المدينة وتعقيد امورها الادارية والسياسية ظهرت الحاجة الى انشاء مركز مدني جديد في الاسفل غرب القلعة لا يبعد سوى (200) متر عن حدودها ليحل محل المركز القديم.

**رابعاً:- شبكة الطرق**

تأثر شكل شبكة الطرق في مدينة اربيل وعلى الاخص شوارعها الرئيسة بهيكل القلعة فمنذ بداية القرن الحالي بدأت المنطقة التجارية بالنمو والتوسع كما ان ظهور المناطق السكنية الجديدة حول القلعة ادى الى فتح شارع حلقي بعرض 15 متراً وبطول 1.5 كم يحيط بالقلعة آخذاً شكلها البيضوي.

لقد حدد هذا الشارع اساس شبكة الطرق لمدينة اربيل ومنه بدأت مجموعة من الشوارع الحلقية ومجموعات اخرى من الشوارع الشعاعية تخترق اجزاء المدينة لتربطها بالمدن والقصبات المجاورة لها.

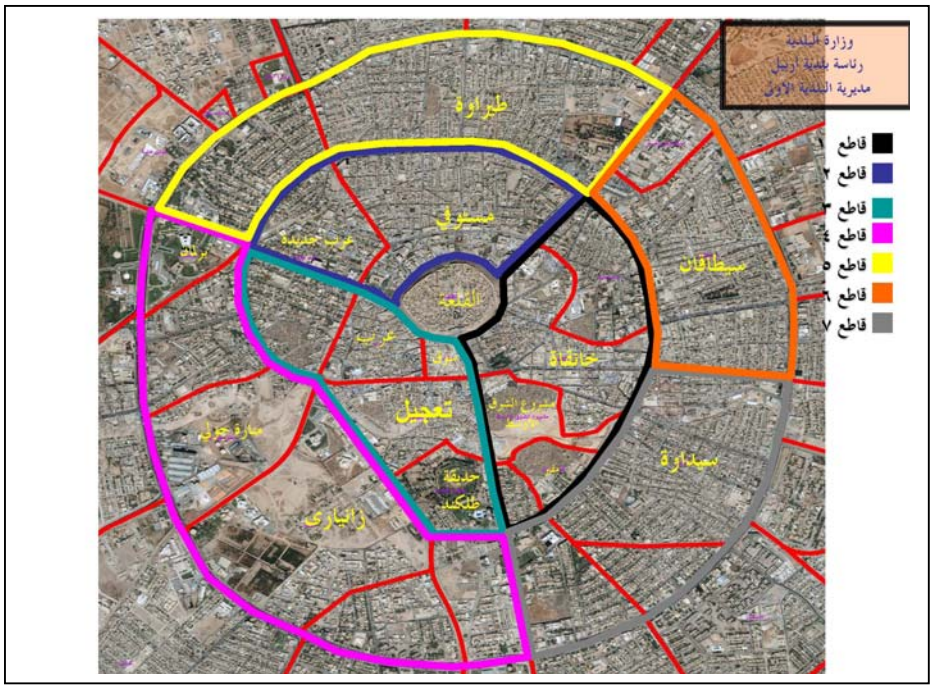


شكل رقم (9) : منظر جوي للقلعة والمناطق المحيطة بها واسماءها كما وردت عن دائرة بلدية اربيل/ التصميم الاساسي

**3-2-2-2 استراتيجية التطوير الحضري :-**

في اذار 2007 قام مكتب دار الهندسة الاستشاري وبناء على طلب وزارة البلدية في الحكومة المحلية لاقليم كردستان بوضع تقرير التصميم الاساس لمركز مدينة اربيل[9] ، وبالرغم من الجوانب الكثيرة في التقرير التي اكدت الحفاظ على القيمة التاريخية للمدينة وهويتها (الفصل الثاني, ص11), ولكن تحليل المراحل المنفذة من التصميم تظهر الاتي :-

1- تغيير الطراز المعماري للاجزاء المحيطة بالقلعة من التقليدي الى الحديث من خلال تحويل الجزء الشمالي (منطقة المستوفي السكنية )الى مركز ثقافي ترفيهي يتضمن العدد من المباني الثقافية مثل مركز للفنون ودار للاوبرا اضافة الى مكتبة عامة بطرز معمارية معاصرة، وبناء مجمع تسوقي حديث وضخم جدا يدعى بسوق (نيشتيمال) جنوب

القلعة وهو سوق ضخم جدا في حيث المساحة اذ تبلغ مساحته بقدر المساحة البنائية للقلعة تقريبا وبأرتفاع ست طوابق عن سطح الارض هذا ما عدا الطابقين التي تقع تحت الارض كسرداب وهو لايحمل أي طابع تراثي له علاقة بالقلعة لا من حيث المواد ولا التفاصيل الاشكال رقم (10-13).

2- تهوير المناطق المحيطة بالقلعة وهدم المحال التجارية التراثية التي تجاور القلعة من جهة المنحدر الخاص بالصعود للزوار ونقل اصحاب المحلات الى السوق الجديد والاستمرار في عملية تفريغ الاراضي التي حول القلعة وتحويل اصحاب المحلات الى السوق الجديد للعمل فيه شكل رقم (14).

3- بناء محطة نقل عامة للسكان في الطابق السفلي للسرداب داخل السوق الجديد وايجاد عقدة حركة تربط الطرق السفلي للسوق الجديد وتحويلها كعقدة لحركة النقل العام.

4- تحويل المناطق المفتوحة الى مناطق جلوس خارجي للزوار والسواح .

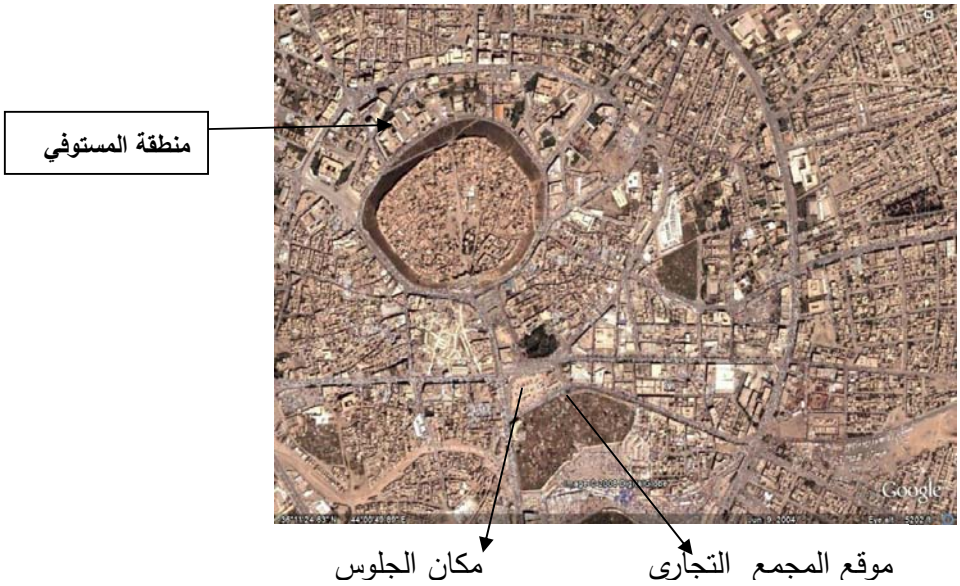


شكل رقم (10): موضع المركز التجاري والترفيهي حول القلعة / المصدر: 16

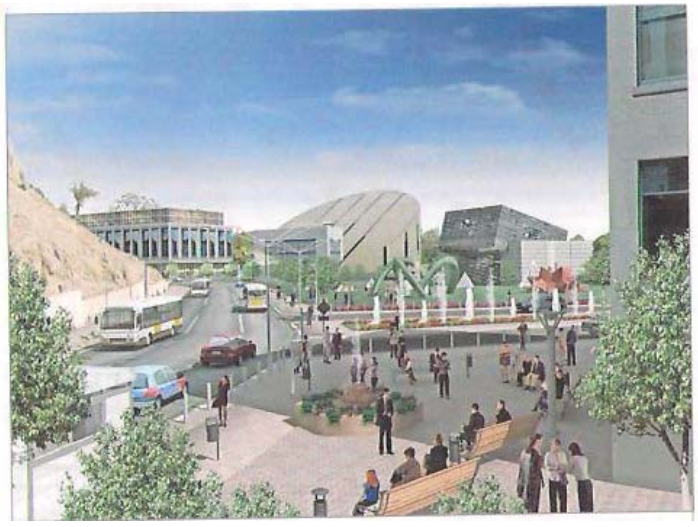

شكل رقم (11): مقترح تصميمي للمركز الثقافي في منطقة المستوفي شمال القلعة /

المصدر : مكتب دار الهندسة الاستشاري

شكل رقم 11: هذه الصورة مأخوذة من سوق نيشتيمال توضح المساحة المفتوحة التي بجانب المنحدر وكانت محلات ويتم تهيأتها لجعلها اماكن جلوس للزوار / المصدر: دار الهندسة الاستشاري

شكل رقم (12): ساحات الجلوس بعد ان تم انجازها / المصدر : مكتب دار الهندسة الاستشاري

شكل (13): منظر السوق الجديد الذي غطى على منظر القلعة من خلال التنافس القوي بينهما. المصدر : مكتب دار الهنسة الاستشارى

شكل رقم 140: المنحدر الذي يتم الصعود للقلعة من خلاله حيث تم ازالة المحلات التراثية المحيطة وتحويلها الى مساحات مفتوحة / المصدر: الباحثتان

### 3-2-3 نقد استراتيجية التطوير:-

مما تقدم يتضح ان استراتيجية التطوير الحضري المقترحة والمنفذة تقوم على فكرة ابراز القلعة كشاخص ضمن منظومة من الفضاءات المفتوحة وعزلها عن النسيج الحضري للمدينة وتفريغ الفضاء المحيط بالقلعة من الحياة اليومية اعطاء طابع المعاصرة للمباني المحيطة بالقلعة من جهة ومن جهة ثانية ، ويتضح ذلك من خلال الجوانب الاتية:-

- ان بناء مجمع تجاري كبير مثل سوق نيشتيمال في منطقة تاريخية ذات نسيج حضري مميز اضافة الى المركز الثقافي الترفيهي شمال القلعة ادى الى تغيير خصائص النسيج الحضري المحيط بالقلعة من نسيج متماسك تبرز فيه القلعة بخصائصها المختلفة, الى نسيج مفكك متعدد الشواخص.
- فقدان النسيج الحضري خصائصه التراثية والمتمثلة بالاسواق التراثية المشهورة بالمنسوجات اليدوية التي اشتهرت بها مدينة اربيل التي تتوافق مع العمق التاريخي والحضاري للقلعة، الذي افقد النسيج الحضري حول القلعة طابعه التراثي والذي يعتبر من العوامل الاساسية لحذب السياحة العالمية.
- ان ايجاد محطة النقل العام في المجمع التجاري الجديد ادى الى جعله عقدة لتقاطع الطرق وسحب الحركة بشكل تدريجي من المركز القديم والقلعة الى المجمع الجديد وتحول القلعة من عقدة وشاخص الى شاخص فقط .
- تعدد الانوية الحضرية في موقع القلعة وفقدان القلعة مركزيتها الحضرية، فعند النظر الى المخطط الحضري من السهولة جدا تمييز عقدة ونقطة رئيسية واحدة متمركزة حولها المدينة، افي حين يظهر التنافس بين المجمع التجاري الجديد الذي اصبح مشروع نواة اخرى سوف تؤثر في نمو وشكل مركز المدينة.
- كذلك ان خطة التطوير لمدينة اربيل اتخذت اسلوب القرى الحضرية وذلك لسحب الزخم من مركز المدينة للاطراف ويتلخص ذلك الاسلوب ببناء مجمعات سكنية كاملة الخدمات في اطراف المدينة وربطها بالمدينة عن طريق شبكة طرق سريعة وبذلك فأن ذلك سيؤدي الى تقليل من اهمية العقدة الرئيسية والتي هي القلعة التي نمت المدينة على اساسها .

### 3-3 مقارنة بين استراتيجية تطوير قلعة حلب واستراتيجية تطوير قلعة اربيل:-

اما بالنسبة لاستراتيجية التطوير يمكن ملاحظ الاختلاف في الجوانب الاتية:-

- تم اعتماد استراتيجية التكامل الحضري بين القلعة والمدينة في تطوير قلعة حلب وتعزيز الربط بينهما وتاكيد استمرارية الحياة الحضرية في القلعة حتى دون موسم السياحة وذلك من خلال الطريق دائري المحيط بها والذي يؤكد على دورها كعقدة حضرية اساسية في نمو المدينة، بينما بدت تلك الحلقات في مدينة اربيل تنمو تلقائيا بسبب وجود القلعة.

- تاكيد التطوير الحضري في مدينة حلب والاجزاء الحضرية المحيط بالقلعة على جميع المستويات (الجزء –الكل)، في حين ان خطة التطوير في مدينة اربيل تعمل على تطوير الاجزاء الحضرية المحيطة بالقلعة دون الاعلان عن استراتيجية التطوير المقترحة للقلعة وتجري عملية التطوير لكل جزء على حدة.
- تاكيد المحافظة على النسيج العمراني القديم التراثي حول قلعة حلب واصدار قانون بمنع بناء أي بناية عالية حول القلعة للمحافظة على هيمنة القلعة من ناحية الارتفاع والحجم، على عكس السياسة المتبعة في تطوير المنطقة المحيطة بقلعة اربيل حيث تم ازالة جزء كبير من النسيج العمراني الذي حول القلعة بل وبناء مجمع تجاري ضخم جدا بارتفاع القلعة ان لم يكن اعلى قليلا وبحجمها تقريبا.
- المحافظة على المباني والدور التراثية في داخل القلعة واعادة تأهيلها لتتناسب مع الفعاليات السياحية وتشغيلها كمرافق سياحية وترفيهية بينما اشتملت سياسة الحفاظ واعادة التاهيل في قلعة اربيل فقط على 30% من المباني التراثية .

- تاكيد وجود الفضاءات المفتوحة ومناطق الجلوس داخل القلعة في مدينة حلب، اما في اربيل فقد تم تصميمها خارج القلعة وحولها وهذا ما يؤكد على جعل قلعة اربيل بمثابة شاخص ينظر له من الخارج وهذا ما تؤكد عليه سياسة التطوير وعكس ذلك تماما في حلب أذ ان اماكن الجلوس تقع داخل القلعة لتجعل الناس ترتبط اكثر بالقلعة.

### 3-4 الاطار النظري المستخلص للأستراتيجية التطوير الامثل لقلعة اربيل:-

يمكن ملاحظة الاطار النظري المستخلص لاستراتيجية التطوير الحضري لمدن القلاع في الجدول رقم (1)

جدول رقم (1) يوضح المفردات المستخلصة لتطوير مدن القلاع

| | المفردات | تفاصيلها | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| على مستوى القلعة | - ثقافية | - اعتبار القلعة قيمة تاريخية وثقافية | - تاهيل المباني التراثية كمعارض تروي تاريخ القلعة |
| | - اجتماعية | - احياء البنية الاجتماعية للقلعة من خلال ايجاد فرص عمل لتحقيق استمرارية اشغال | |
| | - اقتصادية | - التنمية الاقتصادية وتاهيل المباني لجذب السياحة المحلية والعالمية | |
| | - عمرانية | 1- الارتقاء بالخدمات والبنى التحتية<br>2- اعادة بناء ما تهرء من النسيج<br>3- اعادة تاهيل المباني وصيانة الجوامع والمباني التراثية والتاريخية اوالمباني العامة<br>4- اعادة تنظيم منظومة الحركة لربط المعالم العمرانية والبؤر الحضرية<br>5- التاكيد على حركة المشاة لحماية المباني ودعم الاشغال السياحي | - كما حصل في حلب وتحول تلك الدور الى كافتريات تراثية<br>- او يستفاد منها كأسواق تراثية وبزارات تعرض السلع والصناعات<br>- بالامكان الاستفادة من تلك المباني كمتاحف او كأماكن للتجمعات الثقافي |
| على مستوى النسيج المحيط بالقلعة | ثقافية | 1- اعتبار المدينة من المدن الثقافية وعدم التغيير من معالمها الثقافية<br>2- الارتقاء بالمستوى الثقافي للمدينة وتعزيز دور المجتمع في الحفاظ على المعالم الثقافية في المدينة<br>3- الحفاظ على الموروث الثقافي والصناعات والحرف التراثية | |
| | اجتماعية | - دعم التفاعل الاجتماعي | |
| | اقتصادية | 1- تشجيع الاستعمال السياحي والترفيهي مع الحفاظ على الاستعمال السكني<br>2-توفير فرص عمل ثقافية اجتماعية اضافة الى الحرف التراثية | |
| | عمرانية | 1- المحافظة على طراز المدينة والنسيج الحضري كمحتوى للقلعة<br>2- التكامل في منظومة حركة لمشاة بين القلعة والنسيج المحيط .<br>3- استغلال الاراضي المتاحة كفضاءات خارجية | وذلك عن طريق ربط القلعة بطرق حركة المشاة والسيارات وتحويل بعض المناطق الى مشاة فقط. |

## 4 الاستنتاجات:-

1. تعتبر القلاع احد المعالم التاريخية الذي تعرف به المدن كشاخص كما في قلعة حلب وقلعة اربيل, ساهمت طبيعتها الدفاعية وصلابة هيكلها الانشائي في استمرار وجودها كمتحف طبيعي تحكي المباني التي تحتويها تاريخ حضارتها.

2. يساهم موضع القلعة وموقعها نسبة الى المدينة في تأثيرها على المدينة، فاذا كانت مركزية الموقع مثل قلعة اربيل ينمو النسيج الحضري للمدينة وحسب الامكانات الطوبغرافية حول القلعة وتصبح المركز الحضري للمدينة، واذا كان متطرفة الموقع اوعلى حافة نهر او وادي كما في قلعة القشلة وقلعة كركوك، يصبح تاثيرها في نمو المدينة اقل وقد تعاني من الاهمال والعزلة، اذا لم تضم الى برنامج تطوير حضري لاعادة تاهيلها وتشغيلها.
3. يوثر موضع القلعة نسبة الى المدينة في النمو الطبيعي لمنظومة الحركة، اذ قد يعزز ارتباط القلعة بالمدينة واستمرارية اشغالها كما في قلعة اربيل، التي استمرت الحياة فيها والاستعمال السكني لغاية قرار الاخلاءلاغراض التطوير.
4. تتضمن استراتيجية التطوير الحضري التطوير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعمراني ، يعتبر فيها العمراني من اكثر العوامل تدخلا في تغيير الخصائص الحضرية للمدينة ومحتوى للتغييرات الاخرى.
5. تتطلب استراتيجية التطوير رؤية شاملة للقيم الحضرية والتاريخية اضافة الى واقع الحال ومتطلبات العصر، ويمكن انجاز ذلك من خلال الاستفادة من تجارب الاخرين والمختصين واشتراك عدة جهات مختصة الاكاديمية منها والمهنية اضافة الى الجهات المسؤولة.
6. تعتمد استراتيجية التطوير الحضري على مستوى القلعة الحفاظ واعادة التاهيل والاستفادة من المباني التراثية الموجودة في القلعة واعادة تأهيلها واستخدامها و تشغيلها بأستعمال أخر يتناسب مع الحالة التاريخية والتراثية للمبنى.وعلى مستوى النسيج المحيط اعادة التكامل مع القلعة وابراز دورها في تشكيله.
7. تؤثر استراتيجية التطوير الحضري على مستوى القلعة او النسيج الحضري المحيط في تغير من الخصائص المرفولوجية للمدينة والتي تعكس القيم الحضرية والحضارية للمدينة من حيث تغيير خصائص النسيج الحضري المحيط بالقلعة ومقياسه فالتكوين الطبيعي للنسيج الحالي هو بروز القلعة من حيث المقياس وهيمنتها ضمن نسيج متضام صغير المقياس واطيء الارتفاع، وان تفريغ النسيج الحضري حول القلعة يضعف من اهميتها كبؤرة مركزية مقابل الاملاء الحضري للاجزاء المتهرءة الذي يحمل نفس الصفات الذي يجعلها بؤرة واضحة مميزة ومرترابطة مع النسيج الحضري المحيط بالقلعة.

## 5 التوصيات:-

يجب مراعات الجوانب الاتية عند وضع استراتيجية التطوير الحضري لمدن القلاع :-

1. الاخذ بنظر الاعتبار دور القلاع في استراتيجية التطوير الحضري من ناحيتين رئيسة هي: دور القلعة وتأثيرها على مستوى المدينة ككل ودور القلعة وتطويرها كجزء من تلك المدينة أذ ان عملية التأثير هنا متبادلة بين الاثر العريق والتجمع الحضري (المدينة)ا لذي حول القلعة.
2. تاكيد تكامل القلعة مع النسيج الحضري المجاور من خلال تكامل منظومة الحركة ومحاور المشاة.
3. ضرورة استمرارية اشغال القلعة من خلال ايجاد فعاليات لها علاقة بحياة الناس اليومية اضافة الى الفعاليات السياحية والترفيهية.

4. الاملاء الحضري للفراغات غير المدروسة المحيطة بالقلاع ومراعاة الامور عدم منافسة حجم النسيج وارتفاعه لحجم القلعة.
5. مراعاة المفردات المعمارية للسياق الحضري للقلعة في النسيج المحيط لدعم التجانس البصري بين القلعة ومحيطها والالتزام بعدم اقحام عناصر غريبة الى السياق المحيط بالقلعة لتجنب تشويه بنيتها المتماسكة.
1. صيانة واعادة تاهيل المباني التراثية واستخدامها بشكل يدر فائدة على المدينة و يعزز القيمة التاريخية والتراثية للقلعة والمدينة كالاسواق التراثية والمتاحف.

**6 المصادر العربية والاجنبية:-**


1- الاغا خان: " **دراسة عمرانية لمحيط قلعة حلب**" , مشروع احياء المدينة الجديدة, 2004

2- البستاني, فؤاد افرام : " **منجد الطلاب** " , الطبعة العاشرة, المطبعة الكاثولوكيكة, بيروت,1970.

3- الجميلي, سعد خضير محمود : " **السياحة الاحيائية والعمارة** " اطروحة دكتوراه / قسم الهندسة المعمارية في كلية الهندسة / جامعة بغداد, 2008.

4-جمال رشيد أحمد : " كركوك في العصور القديمة" ,2002,اربيل ,مطبعة وزارة التربية , الطبعة الاولى,ص (7-8)

5-كمونة , حيدر : " **الحفاظ على الموروثات المعمارية في مدن اقليم كردستان العراق (قلعة اربيل) كنموذج** " ,الحلقة الثانية , منشور على الموقع الالكتروني http:www.gilgamish.org/printarticale

6-خلف حسين علي الدليمي : " **التخطيط الحضري اسس ومفاهيم** " ,عمان , 2002,الدار الدولية للنشر والتوزيع.

7- دار الهندسة الاستشاري:"**التصميم الاساسي لمدينة اربيل**" , المرحلة النهائية, وزارة البلدية, بلدية اربيل , البلدية الاولى.2010

8- موقع الباحث , www.albahith.info/all.jsp للقواميس المختلفة.

9- نارين رياض روؤف: " **دور السياحة في تطوير البيئة الحضرية**" , رسالة ماجستير / قسم الهندسة المعمارية في جامعة النهرين, 2010

10- هيثم خورشيد سعيد: " **رؤية مستقبلية لاحياء مبنى القشلة** " , منشور على موقع الانترنيت ( www.almada .paper.net/sub/04-101/p09.htm)

11- **CONSERVATION AND REHABILITATION MASTER PLAN FOR HISTORIC TOWN OF ERBIL,** CHAPTER 6, BY *CONSULTANCY FOR CONSERVATION / BUILDING CONSERVATION SERVICES / KORUMA, ARAŞTIRMA VE DANIŞMA – KAD, UK OFFICE,2010,*

12- ERNST J. GRUBE, JAMES DICKIE, OLEG GRABAR, AND ELEANOR SIMS : **ARCHITECTURE OF THE ISLAMIC WORLD ITS HISTORY AND SOCIAL MEANING**,1978, LONDON( 50-54).

13- GONNELLA, JULIA : " **THE CITADEL OF ALEPPO**" , THE AGA KHAN TRUST FOR CULTURE , SWITZERLAND ,GENEVA ,THE SECOND EDITION, 2008.

14- **GTZ** : **" URBAN DEVELOPMENT IN THE OLD CITIES OF ALLEPO, SYRIA," ,** PRINTED BY GUTENDRUCK,BERLIN,2006

15- REICHER , CHRISTA : **" INTERCULTURAL DIALOGUE THROUGH SPATIAL PLANNING** : UNIVERSITY OF DORTMUND, 2008

16- Www. Google earth **.com**